

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب السنة للإمام أبي بكر الخلال المجلس "صوتي"(81)

علي عبدالعزيز الشبل

الحمد لله وحده صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه وسلم ما بعده في هذا المجلس الثامن عشر في مذاكرتي كتاب السنة لابي بكر محمد ابن هارون الخلال رحمه الله. نعم - 00:00:00

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وببارك على نبينا محمد. وعلى الله واصحابه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين يا رب العالمين. اما بعد فيقول الامام ابو بكر الخلال رحمه الله تعالى في كتاب السنة - 00:00:19 جامع امن الخلافة بعد رسول الله صلی الله عليه وسلم. هذا التبويض تابع لما سبق لما ذكر في بدء هذا الكتاب ما يتعلق بالرد على الخوارج وبدعهم ثم اتبعه بما يتعلق - 00:00:39

آآ مناقب النبي عليه الصلاة والسلام اتبع بمناقب نبينا مناقب الخلفاء ان فضل الخلافة متعلق بشرف النبوة كما ان فضل الصحابة ومنزلتهم مرتبط بمقام وشرف نبينا صلی الله عليه وسلم - 00:00:58 فذكر هذا الباب الجامع في امن الخلافة ردا على الخوارج وردا على منكري نبينا ولسؤال الصحابة وللخلفاء من هذه المناقب والمأثر والظواهر نعم اخبرنا محمد بن اسماعيل قال انبأنا وكيع عن مالك بن مغول عن طلحه بن مصرف عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال - 00:01:22

قال يوم قال يوم الخميس وما يوم الخميس ثم نظر الى دموع عينيه تحدر على خده حذروا على خده. نعم. احسن الله اليك ثم نظر الى دموع عينيه تحدروا على خده كأنها نظام اللؤلؤ. قال قال رسول الله صلی الله عليه وسلم ائتونني باللوح - 00:01:48 او الكتف والدواء. اكتب لكم كتابا لا تضلوه بعد ابدا. فقالوا رسول الله صلی الله عليه وسلم يهجر يعني يعني يعني من شدة الحمى التي نزلت به عليه الصلاة والسلام - 00:02:11

وهذا حديث سبق انه في صحيح مسلم ويوم الخميس يعني يوم الشدة والا فان نبينا عليه الصلاة والسلام توفي يوم الاثنين فانه قال في مرضك سواء يافق الخميس او غيره - 00:02:28 ائتونني بكتاب اكتب لكم لا تضلوه بعد ابدا فغشى عليه فقال بعضهم ان هذا من شدة الحمى حتى قال هذا القول وسبب عدم كتب الكتاب ما حصل عنده من النزاع والمشاجحة - 00:02:47

فلما افاقك قال اخرجوا عني وهذا الكتاب الذي اراد النبي ان يكتبه لامتي لا يضل بعده امر الخلافة ما جاء في الصحيحين ان النبي صلی الله عليه وسلم قال لعائشة ادعني لي اخاك - 00:03:05

عبد الرحمن اكتب كتابا لابي بكر لا يختلف الناس عليه من بعدي ثم غلبه ما هو فيه ثم قال يا ابا الله المسلمين الا ابا بكر وكون هذا الدمع يتحذر من ابي عباس لانه يوم فقده نبيهم عليه الصلاة والسلام - 00:03:20

وهي والله اعظم المصائب واسعد الرزایا ولهذا قال عليه الصلاة والسلام من بلي منكم بمصيبة فليتذكر مصيبيته في عليه الصلاة والسلام نعم اخبرنا محمد قال حدثنا وكيع عن ابي العمیس عن ابن مليكة عن عائشة رضي الله عنها قالت قبض النبي صلی الله عليه وسلم ولم - 00:03:42

نستخلف احدا ولو كان مستخلفا احدا لاستخلف ابا بكر او عمر. اللهم صلی وسلم عليه قضية الخلافة بعد النبي عليه الصلاة والسلام

اول خلاف وقع في هذه الامة لكنه استأصل في مهدہ - 00:04:10

جسم يوم السقيفة ولها بماذا ثبتت خلافة ابی بکر هل ثبتت بالنص الصريح هذا قول بعض اهل العلم وهو قول فيه اضعف هل ثبتت بالاختیار المحضر هذا قول لكثير وهو قول فيه ضعف - 00:04:26

صحيح انها ثبتت وهذا القول الثالث بالنص الخفي او بالنص الجلي مع الاختیار اشهر نص جلي قوله عليه الصلاة والسلام لعائشة ادعی لي اخاك عبدالرحمن اكتب لابي بکر كتابا لا يختلف عليه الناس من بعدي - 00:04:48

ثم غلبه ما كان فيه ثم قال يا ابی الله والمسلمون ان ابا بکر وقد اختاره المسلمون في السقيفة ثم بايعوا البيعة العامة في المسجد كان هذا اجماعا من الصحابة على ابی بکر - 00:05:13

وثبتت خلافته بالنص الجلي غير النص الصريح نفس الجلي اقل رتبة من النص الصريح ومنه تقديمه في الامامة ومنه تقديمه ان يحج بالناس بالعام التاسع منها قوله عليه الصلاة والسلام للمرأة التي جاءت - 00:05:33

ائتینی من قبر قال فان لم اجده قال انت ابا بکر وقوله يأبی الله المسلمين الا ابا بکر هذا هو النص الجلي نعم اخبرنا محمد قال حدثنا وكيع قال حدثنا سفيان قال حدثنا عمرو ابن مرة عن مرة ابن ابن شراحيل قال قال عمر رضي الله عنه - 00:05:57

ثلاث لا يكون رسول الله صلی الله علیه وسلم بینهن لنا احبابی من الدنیا او ثلاث اي ثلاث خلال لان يكونوا لان هذه موطةة للقسم في ثلاثة اشیاء لان يكون رسول الله صلی الله علیه وسلم بینها لنا احبابی من الدنیا وما فيها - 00:06:20

نعم لان يكون ولا لان يكون موطی القسم تأکیدیة يعني ثلاث ان يكون رسول الله صلی الله علیه وسلم بینهن لنا احبابی من الدنیا وما فيها. الكلالة والخلافة والربا - 00:06:42

يفتیکم في الكلالة. نعم. احسن الله اليك. الكلالة والخلافة والربا اللهم صلی وسلم علیه يعني لان يكون بینها البيان الشافی الصريح الذي ليس فيه تطرق لاحتمال نعم اخبرنا محمد قال حدثنا وكيع عن الاعمش عن ساري بن ابی الجعد عن عبدالله بن سبع قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول - 00:07:03

لتغظبن هذه يعني لحيته من رأسه فما ينتظر بالاشقياء. قالوا فاخبرنا فاخبرنا به نبید عترته قال اذا بالله تقتلون بي غير قاتلي قالوا الا تستخلف؟ قال لا ولكنی اترككم الى ما تركتم اليه رسول الله صلی الله علیه وسلم قالوا فماذا تقول - 00:07:30

بریک اذا لقیته قال اقول اللهم تركتنی فیهم ثم قبضتني اليك وانت فیهم فان شئت اصلاحهم وان شئت افسدتهم وهذا والله اعلم کان قبل مقتله او ربما بعده ضربه هذا بعيد - 00:07:53

اشار عليه ان يستخلف من بعده قال لا استخلف. مع ان الحسن ابنه موجود والحسین موجود رضي الله عنهم قالوا ليش ما تستخلف توصی بالخلافة لاحد من بعده وقال رضي الله عنه - 00:08:15

لا ولكنی اترككم على ما تركتم رسول الله صلی الله علیه وسلم فيه انه لم يستخلف بالنص الصريح وانما بالنفس الظاهر مع الاختیار ثم قال ماذا تقول لربک لامتکنا من غير استخلاف؟ قال اللهم - 00:08:35

اللهم تركتنی فیهم ثم قبضتني اليك وانت فیهم فان شئت اصلاحهم وان شئت افسدتهم اي بمن يلي امرهم وكان من جعل الناس الحسن ستة اشهر خلیفة ثم تنازل الحسن بها عام الجمعة سنة اربعین لمعاوية بن ابی سفيان رضي الله عنه - 00:08:55

وهي منقبة للحسد واي منقبة وبه تم ثلاثون سنة بعد النبوة من درجة ولایة الحسن ابن علی رضي الله عنهمما في ولایة الخلفاء الراشدین نعم وان كانت لم تكن ولایة تامة انما كانت على - 00:09:24

العراق وما يتبعها من الحجاز نعم اخبرنا محمد قال حدثنا وكيع عن ابی بکر الهذلی عن الحسن قال علی رضي الله عنه لما قبض النبی صلی الله علیه وسلم نظرنا في امرنا فوجدنا النبی فوجدنا النبی صلی الله علیه وسلم قدم ابا بکر في الصلاة فرضينا لدنیانا - 00:09:43

رضي رسول الله صلی الله علیه وسلم لدينا فقدمنا ابا بکر رضي الله عنه. وعلى من بايع ابا بکر البيعة الاولى ضمن البيعة العامة ثم جددها في البيعة الخاصة لما بايده - 00:10:09

من قاد علي لبيعة ابي بكر ثم لبيعة عمر ثم لبيعة عثمان خمسا وعشرين سنة لم ينزع فيها رضي الله عنهم ولم يدعه نفسه فلما بويغ
بعد عثمان له بالخلافة ونزعه من نازعه وقف لهم علي - 00:10:26

وحاربهم وانكر عليهم فلما رضي في خلافة الثالثة قبله دل على قناعته ورضاه رضاها بها ولما نزع بعدها دل على انه لم يرضي بخلافة
غيره بها رضي الله عنه نعم - 00:10:49

اخبرنا محمد قال حدثنا وكيل عن نافع بن عمر عن ابن ابي مليكة قال قال رجل لابي بكر رضي الله عنه يا خليفة
الله قال لست بخليفة الله عز وجل ولكن خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم انا راض بذلك؟ نعم - 00:11:08
لم يدعي انه خليفة الله. مع ان الله جل وعلا جعل ادم وبنيه خلفاء له في ارضه. اني جاعل في الارض خليفة لكن هذا من فقه ابي بكر
وجلاله انا خليفة رسول الله - 00:11:28

وبهذا كان يسميه وينادي الصحابة يا خليفة رسول الله فلما بويغ لعمر نادوه يا خليفة خليفة رسول الله فطالت اختار عمر انه يكون
اميرا لمن؟ للمؤمنين. انا امير المؤمنين اللهم ارضي عنهم وارض - 00:11:43
الله ارضي عنهم وارضهم واتبعنا بهم على عمل صالح. نعم اخبرنا محمد قال حدثنا وكيع عن سالم ابي العلاء المرادي عن عمرو بن
هرم عن ربعي عن حراش وابي عبد الله رجل - 00:12:03

من اصحاب حذيفة رجل من اصحاب حذيفة عن حذيفة رضي الله عنه قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني
لست ادرى ما بقائي فيكم فاقتدوا بالذين من بعدي وأشار الى ابي بكر وعمر واهتدوا بهدي عمار وتمسکوا بعهد ابن ام عبد هذا -
00:12:18

لان سالم بن ابي العلاء المرادي مضعف متهم في لكن هذا له شواهد واقتدوا بالذين من بعدي هذا حديث ابي بكر وعمر بالذين من
بعدي ابي بكر وعمر نعم اخبرنا محمد قال حدثنا وكيع عن سفيان عن عبد الملك بن عمير عن مولى ربعي بن ابي حراش عن ربعي بن
حراش اظنه عن حذيفة - 00:12:41

رضي الله عنه قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني لست ادرى ما مقامي فيكم فاقتدوا بالذى من بعدي وأشار
الى ابي بكر وعمر واهتدوا بهدي عمار وما حدثكم ابن ام وما حدثكم ابن مسعود فصدقوا - 00:13:10
هذا متابع للرواية السابقة تشهدنا وفيه هدي عمار الصبر وان يكون العبد الله المقتول ولا يكون عبد الله القاتل لانه قال في عمار ابن
ياسر تقتلها الفئة الباغية وتمسکوا بما عليه ابن مسعود او ما قال صدقوه - 00:13:30

ولهذا قال في حديثه اخبرني الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم وهؤلاء الثلاثة من جلة الصحابة الخلفاء الراشدون ثم عمار ثم
ابن مسعود نعم اخبرنا محمد قال انبأنا وكيع عن ابن ابي خالد عن زيد ان ابا بكر رضي الله عنه لما حضره الموت ارسل الى عمر
رضي - 00:13:52

الله عنه يستخلفه. فقال الناس تستخلف علينا عمر فظا غليظا. فلو قد ولينا كان افظ واغلظ. فماذا تقول لربك اذا لقيته وقد استخلفت
عليها عمر فقال ابو بكر رضي الله عنه ابي ربی تخوفونی؟ اقول اللهم اني استخلفت - 00:14:17

عليهم خير اهلك. ثم ارسل الى عمر فقال اني موصيك بوصية ان انت حفظتها ان لله حقا بالنهار لا يقبله بالليل وان لله حقا بالليل
لا يقبله بالنهار. وانه لا يقبل نافلة حتى تؤدي الفريضة. وانما ثقلت - 00:14:37

موازين من ثقلت موازينه يوم القيمة. باتباعهم في الدنيا الحق وثقله عليهم وحق لميزان لا يوجد فيه الا الحق ان يكون ثقيلا. وانما
وانما خفت الصوت واضح؟ نعم وانما خفت موازين وانما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيمة باتباعهم الباطل - 00:14:57
في الدنيا وخفته عليهم وحق لميزان الا يوجد فيه الا الباطل ان يكون خفيقا. فانها وحق لميزان نعم وحق لميزان الا يوجد فيه الا
الباطل ان يكون خفيقا وان الله عز وجل ذكر اهل الجنة باصلاح ما عملوا وانه يتتجاوز عن سيئاتهم. فيقول قائل لا ابلغ هؤلاء -
00:15:21

وذكر اهل النار باسوء الذي عملوا. وانه رد عليهم صالح ما عملوا. فيقول القائل انا خير من هؤلاء. وذكر الرحمة واية العذاب ليكون

المؤمن راغباً زاهداً. ولا يتنفس على الله غير الحق. ولا يلقى بيده إلى التهلكة - 00:15:51

اذا انت حفظت وصيتي لم يكن غائب احب اليك من الموت. ولا بد لك منه. وان انت ضيعت وصيتي لم يكن غائب ابغض اليك من الموت اولا تعجزه هذه وصية عظيمة من ابي بكر رضي الله عنه - 00:16:11

لما حضرته الوفاة وكانت مدة خلافته يسيرة السنة الثانية وثلاثة أشهر وهذا الذي أشار إليه النبي عليه الصلاة والسلام بقوله وليت هذا الامر ثم اخذ سجل ابن أبي قحافة فنزع وفي نزعه ضعف - 00:16:27

السجل وهو الدلو الله يغفر له. اشار الى مدة خلافته اليسيرة ثم اخذها ابن الخطاب فاستحال اى الدلو غربا الغرب مصنوع من جلد
الابل الشيران ما يستطيع الرجل المعتمد حمله - 00:16:54

استحالة تحول هذا الدلو الى غرب فلم ارى عبقرية يفري فريه حتى ضرب الناس بعطاءه فان ابا بكر ارسل الى عمر يستخلفه قال الناس كيف تستخلف عمر وهو فظ غليظ ولم يل الخلافة فان وليها صار اشد غلظة وفظاظة - [00:17:11](#)

قال اللهم اني وليت عليهم خير اهلك. اي خير عبادك ولهذا النبي عليه الصلاة والسلام لم يستخلف بالنص الصريح وابو بكر استخلف فلما حضرت عمر الوفاة قالوا استخلف قال ان استخلف فقد استخلف من هو خير مني يعني ابا بكر - 00:17:30

والا استخلف فقد ترك النبي سلم الامر ولم يستخلف وهذه الوصية العظيمة من ابي بكر لعمر وهي هي للمؤمنين كافة خصوصا ممن ولـى امورهم فان كان وهذا خاتمتها ان كان الموت احب اليك من كل غائب هذا علامـة سدادك - 00:17:58

لأن بعد الموت لقاء الله سبحانه وتعالى. والمؤمن يحب لقاء الله ايماناً وعملاً صالحاً. وإن كان الموت شرّ غائب
تنتظره فهذا لما أويق نفسه من الموبقات - ٠٠:١٨:٢١

ثم ايضا ينظر الى ايات رحمة الله ويرجوها يتشفق منها وينظر الى ايات عذاب الله فيخافها ويخشها. ان تقع عليه ويكون المؤمن متربداً بين ماذ؟ وبين رجاء وخوف بين خشية وطمع - 00:18:39

وبهذا يطير المؤمن الى ربه جل وعلا نعم اخبرنا محمد قال حدثنا وكيع. عيون ابن ابي اسحاق عن ابى السفر ان ابا بكر اشرف من كنيف او رفيف اسماء بنت عميس وهي ممسكته وهي موشومة اليدين. اترظون بمن استخلف بمن استخلف عليكم؟ فوالله ما الوت ولا تلوت - 00:18:59

وَلَا الْوَتْرُ عَنْ جَهْدِ رَأْيٍ وَلَا وَلِيَتْ ذَا قَرَابَةً. وَلَا وَلِيَتْ ذَا قَرَابَةً. اسْتَخْلَفْتُ عَلَيْكُمْ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابَ فَاسْمَعُوهُ لَهُ وَاطِّيعُوهُ. قَالُوا سَمِعْنَا وَاطَّعْنَا. وَهَذَا كَانَ فِي مَرْضِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْآخِرُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ - 00:19:24

وكون اسماء بنت عميس ممسكة وهي مشومة اليدين. أما انها قبل ان تعلم بالنهي عن الوشم او انها كان بها اثر التجميل وهي امرأته
التي غسلها التي غسلته وكانت اسماء بنت عميس - 00:19:43

تحت جعفر بن أبي طالب فلما قتل جعفر خرجت من عدتها نكحها أبو بكر ثم نكحها عمر رضي الله عنه نعم أخبرنا محمد قال إنأنا

وهو يجلس الناس ويقول اسمعوا لقول خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فجاءه مولى لابي بكر يقال له سعيد
فتذكر أبا طالب فتقتل قاتلها فكان أبا طالب ينادي زوجها فتنهي ابنته فتنهي ابنتها فتنهي ابنتها

تہذیب اسلام

صار كالشوحة لانه يضرب به الناس ولكن - 00:20:46

احبنا محمد قال انبأنا وكيل عن سفيان عن أبي إسحاق عن عبد الله رضي الله عنه قال أفرس الناس - 05:21:00

حين تفرس في عمر فاستخلفه عبد الله وعبد الله بن مسعود - 00:21:30

ابن غافل ابن حبيب الهذلي رضي الله عنه يقول افرس الناس اي اشدتهم فراسة ودقة نظر وبعده ابنة شيخ مدین لما قالت لابيها في
حق موسى يا ابنت استأجره ان خير من استأجرت القوي الامين - 00:21:48

منين اخذت الفراسة من فعله معهم ومن انه لما جاءت احداهما تدعوه قال امشي خلفي وارد الطريق بما تلقينه من الحصى امامي ما
قال قولي رح يمين وتروح يسار به الصلاح والثقة والسداد - 00:22:11

وصاحب مصر عزيز مصر لما قال في حق موسى في حق يوسف الصديق ابن الصديق اكرمني مثواه عسى ان ينفعنا
ونتخذ ولدا وهو احد فراعنة مصر وكان من شأنه - 00:22:35

ما كان من شأن موسى ما كان والقوم فيه زاهدون اي في موسى عليه الصلاة والسلام ابو بكر تفرس لفراسته لما ولي الامر ولـي الامر
بعده لعمر. ولهذا عز المسلمين في عهد عمر عزا عظيما. وانتشر - 00:22:52

الاسلام وقوى وملئ الخزائن في عهد عمر ما لم يكن في عهد ابي بكر وضرب الناس بعطن كما قال النبي عليه الصلاة والسلام لما ولي
الامر فاستحال الدلو به يده غربا. فلم ارى عقريرا يثرى فريه. نعم - 00:23:13

نعم. اخبرنا محمد قال انبأنا وكيع عن سفيان عن جابر عن يزيد بن مرة عن رجل عن عمر رضي الله عنه قال قال رجل لعمر يا خليفة
الله قال خالف الله بك - 00:23:35

نعم خالف الله بك دعاء عليه تأدبيا لانه جعل عمر نفسه جعل عمر خليفة لله وانما عمر خليفة خليفة رسول الله فطال الاسم فلقب من
 ساعتها عمر بامير المؤمنين واجمع على ذلك - 00:23:52

الصحابة فصار هذا وصفا وعلما على من ولي امر المؤمنين يسمى بامير المؤمنين اللهم ارض عن ابي بكر وارض عن عمر وعن سائر
الصحابة والقرابة واجمعنا بهم في عليين في دار الكرامة غير خزايا ولا ندامة. لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم ومشايخنا ولاتنا وجميع
المسلمين. ونقف - 00:24:14

عند هذا الموضع والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين - 00:24:40